جواد علي





أصنام الكتابات



أصنام الكتابات

* اسم الكتاب: أصنام الكتابات
* تأليف: جواد علي
* الطبعة الأولى لشركة دار الورّاق للنشر المحدودة، 2007.

* تصميم الغلاف: جبران مصطفى.
* صورة الغلاف: أختام أسطوانية.
* الناشر: شركة دار الورّاق للنشر المحدودة. بغداد.

First edition by Alwarrak Publishing Ltd. 2007

www.alwarrakbooks.com

التوزيع

Alwarrak Publishing Ltd.
Suite 500, 56 Gloucester Road,
London SW7 4UB. UK
Fax: 0044-207 581 9213
Tel: 0044 208-7232775
warraklondon@hotmail.com

الفرات للنشر والتوزيع
بيروت ـ الحمرا ـ بناية رسامني ـ طابق سفلي أول
ص. ب 6435-113 بيروت ـ لبنان
هاتف: 00961-1-750054
فاكس: 00961-1-750053
e-mail: info@alfurat.com

أصنام الكتابات

تأليف

د. جواد علي





الدكتور جواد علي

1325 ـ 1408هـ

1907 ـ 1987 م

ولد الدكتور جواد عبد علي في الكاظمية عام 1907م. وأنهى دراسته الابتدائية عام 1925، دخل كلية الإمام الأعظم وتخرّج فيها عام 1927، وأكمل الدراسة الإعدادية في المدرسة المركزية عام 1929. نال شهادة الليسانس من دار المعلمين العالية عام 1932 ثمّ أرسل في بعثة علمية إلى ألمانيا للحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة هامبورغ عام 1938م، عاد إلى العراق بسبب قيام الحرب العالمية الأولى وتطوع في حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941م.

عيّن مدرساً في الإعدادية المركزية عام 1940، ثم أميناً للجنة التأليف والترجمة والنشر بوزارة المعارف، ومدرساً في دار المعلمين العالية عام 1943م.

انتدب سكرتيراً للمجمع العلمي العراقي عام 1948،

وتدرج في الألقاب العلمية حتى أصبح أستاذاً في كلية التربية بجامعة بغداد عام 1961، وأحيل إلى التقاعد عام 1972. منح وسام المعارف اللبناني عام 1947م.

انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي عام 1949، وأعيد اختياره عام 1979م.

كان عضواً عاملاً في مجمع اللغة في دمشق، وعضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ عام 1952، وعضواً في جمعية الآثاريين الألمانية، وأستاذاً زائراً في جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1957 ـ 1958م.

كما شارك ودعي إلى مؤتمرات التاريخ عربياً ودولياً في العالم، ولمكانته العلمية منحته جامعة بغداد درجة (أستاذ متمرّس) وهو أعلى لقب علمي يمنح لمفكّر عراقي.

مَثَّلَ العراق في مؤتمرات علمية في أقطار عربية وغربية متعددة منها المؤتمر الإسلامي العالمي في باكستان عام 1968م.

له أكثر من أربعة وعشرين بحثاً في الآثار والتاريخ والاستشراق.

يتقن اللغات العربية والألمانية والإنكليزية.

من مؤلفاته:

1 ـ تاريخ العرب قبل الإسلام في ثماني مجلدات ـ بغداد 1951 ـ 1956.

2 ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام في 10 مجلدات بيروت 1968 ـ 1972م.

3 ـ تاريخ العرب في الإسلام ـ بغداد 1962م.

4 ـ تاريخ الصلاة في الإسلام ـ بغداد 1969م.

5 ـ صورة الأرض للشريف الإدريسي بغداد.

6 ـ التاريخ العام ـ بغداد 1927م.

7 ـ تاريخ صدر الإسلام على ضوء مصادر جديدة (مخطوط).

8 ـ كتاب واسع عن السيرة النبوية (مخطوط).

9 ـ معجم ألفاظ المسند. (مخطوط).

10 ـ المفصل في تاريخ العرب في الإسلام. (مخطوط).

11 ـ المهدي وسفراؤه الأربعة، وهي أطروحته للدكتوراه.

Der Mahdi der Zwolfer - schia und seine vier sabire
(Theiss Ph - D-, Universitat Hamburg Flamburg - 1938).

أصنام الكتابات

أقصد بـ«أصنام الكتابات» الأصنام التي عرفنا خبرها وأمرها من الكتابات الجاهلية، أي من الكتابات المدونة بلهجات عربية في الغالب، وقد كتبت ودونت قبل الإسلام، وذلك تمييزاً لها عن الأصنام التي أخذنا علمنا بها من روايات أهل الأخبار في الغالب. وقد دوّنت في الإسلام، ولا سيَّما من روايات ابن الكلبي الذي جمع أسماء عدد من أصنام قريش والقبائل في كتابه الشهير المعروف بـ«كتاب الأصنام»[1]. ومن روايات أبي الحسن علي بن الحسين بن فضيل بن مروان[2] والجاحظ[3].

---

(1) «كتاب الأصنام» بتحقيق المرحوم أحمد زكي باشا، القاهرة 1925م، الطبعة الثانية، «مطبعة دار الكتب المصرية».

(2) «كتاب الأصنام وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه»، الفهرست (ص125)، الأصنام: (ص23)، «الرد على عبدة الأوثان»، معجم الأدباء (1/ 132).

(3) الأصنام (ص23).

لقد حفظت النصوص الجاهلية أسماء عدد لا بأس به من الأصنام، كان الناس يقضون الليالي سهراً في عبادتها والتودد إليها، لتنفعهم ولتدفع عنهم الضر، ويتقربون إليها بالنذور وبالقرابين. ثم ذهب الناس وذهبت آلهتهم معهم، وبقيت أسماء بعض منها مكتوبة في هذه النصوص، وبفضل هذه الكتابات عرفنا أسماءها. ولولاها لكانت أسماؤها في عداد المنسيات كأسماء الآلهة التي نسيت لعدم ورود أسمائها في النصوص.

وقد وردت في الكتابات نعوت للآلهة من قبيل ما يسمى بـ«الأسماء الحسنى»، أو «أسماء الله الحسنى» في الإسلام. وهي صفات وصفت بها الأصنام والتصقت بها حتى صارت في منزلة الأسماء بالنسبة لتلك الآلهة. وهي تفيد المؤرخ كثيراً، إذ إنَّها تعينه في فهم طبيعة تلك الآلهة، وفي فهم رأي الناس عنها في ذلك الوقت.

وقد تبين من دراسة النصوص الجاهلية، أن ديانة الجاهليين تقوم على أساس عبادة الكواكب أي تأليهها والتقرب إليها بالأدعية والصلوات لتلبي حاجات الإنسان وتعطف عليه. وحيث إنَّ الشمس والقمر هما أظهر الكواكب وأبرزها أثراً في حياة الإنسان، لذلك صارا الآلهين البارزين في معبودات الجاهليين المقدمين على

سائر المعبودات. وفي القرآن الكريم تأييد لهذا الرأي. من ذلك: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[1].

ويتبين من ورود اسم الشمس والقمر في مواضع أخرى منه، أنهما كانا أظهر الأجرام المعبود شأناً. ويلاحظ أنَّ العرب كانت تُسمي الشمس «الإلٰهة» تعظيماً لها، كما يظهر ذلك من هذا الشعر:

تروحنا من اللعباء قسرا
فأعجلنا الإلٰهة أن تؤوبا
على مثل ابن مية فانعياه
تشق نواعم البشر الجيوبا[2]

ومن الكواكب الأخرى التي تعبَّد لها الجاهليون: «عشتار» «عشتار» «عشتر» «الزهرة» «Venus» «والمريخ» و«الشعري» «Sirius» و«سهيل» «Canapus»، و«عطارد» «Merkur» و«الأسد» «Lion» «Lowee» «والثريا» «Pleyaden»

---

(1) سورة فصلت، الآية37.

(2) تاج العروس (9/ 374)، اللّسان (17/ 630): «الإلٰهة: اسم للشمس»، شمس العلوم «ج1، ق1، ص94».

و«الـدبـران»، «Hyaden»، «زحـل» «Saturn» «والـمـشـتـري» «Jupiter»[1].

ويذكر أنَّ خزاعة وقيس، تعبدتا للشعرى، وأنَّ قبيلة «طيىء»، تعبدت لـ«سهيل»، وأنَّ قبيلة أسد تعبدت لعطارد، وأنَّ قريشاً تعبدت للأسد، وأنَّ طسماً ومذجح وقريشاً تعبدت للثريا، وأنَّ طسماً تعبدت للدبران كذلك، وأنَّ أهل مكة تعبدوا لزحل، وقد أنشأوا معبداً لعبادته، وأنَّ لخماً وجذاماً تعبدتا للمشتري[2].

وقد لاحظ بعض السياح أنَّ آثار عبادة الشمس والقمر لا تزال كامنة في نفوس بعض الناس والقبائل، حيث تتجلى في تقدير هذه الكواكب، ولا سيَّما الشمس والقمر وفي تأنيب من يتطاول عليهما بالشتم أو بكلام مسيء وفي تعظيمهما من بين سائر الكواكب تعظيماً يشير إلى أنَّه من بقايا الوثنية القديمة على الرغم من إسلام أولئك المعظمين[3].

---

(1) Johann Ernst asiander, Studien uber die vorislamische Religion der Araber, ZDMG.. 1853, S. 463-505.

(2) Adolf Grohmann, Arabien, Munchen, 1963, S. 81.

(3) D. Nielsen, Handbuch, I, S. 199, 201, 205, W. Gifford Palgrave, Narrative of a year's Journey through Central and Eastern Arabia, London, 1866, 250, A. Grohmann, Arabien, S. 81.

ويرمز إلى الإله «القمر» بلفظة «ود» عند المعينيين، وهو الإله الرئيس عندهم. وقد اتخذ الثور من الحيوانات رمزاً له. ولعلَّ ذلك بسبب قرنيه اللذين يشبهان الهلال، ولذلك عد الثور من الحيوانات المقدَّسة التي ترمز إلى الآلهة. وقد دعي القمر في بعض النصوص ثوراً. ونجد صورة رأس الثور محفورة أو مرسومة في النصوص الجاهلية معبرة عن الإله القمر.

وليست لفظة ودّ، اسم علم للقمر، بل هي صفة من صفاته، تعبر عن الودّ والمودة. فهي من الأسماء الحسنى للقمر.

أما اسم القمر في العربية الجنوبية، فهو: «ورخ» و«سن» و«سين»، و«شهر»، وترد لفظة شهر بصورة خاصة في الكتابات التي عثر عليها في العربية الجنوبية وفي النصوص التي عثر عليها في الحبشية، وفي الأقسام الشمالية من جزيرة العرب. أما كلمة «قمر»، فلم ترد حتى الآن في النصوص الجاهلية التي وصلت إلينا، وهذا ممَّا حمل بعض المستشرقين على القول بأنَّ هذه التسمية تسمية متأخرة[1].

(1) D. Nielsen, Handbuch, I, S. 214.

وقد نعت القمر بـ«الأب»، تعبيراً عن عطفه على المتعبدين له وعن رحمته بهم. فورد في النصوص المعينية: «ودم ابم»، و«ابم ودم»، أي «ودّ أب» و«أب ودّ»، فهو بمثابة الأب للإنسان. والأب كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره.

وقد عثر على أخشاب وأحجار حفرت عليها أسماء ودّ أو جمل «ودم ابم» أو «ابم ودم»، وذلك فوق أبواب المباني، لتكون في حمايته وللتبرك باسمه وللتيمن به، كما وجدت كلمة «ودّ» محفورة على أشياء ذات ثقوب، تعلق على عنق الأطفال لتكون تميمة وتعويذة يتبرك بها[1]. فعلوا ذلك كما يفعل الناس في الزمن الحاضر في التبرك بأسماء الآلهة والتيمن بها لمنحها الحب والبركة والخيرات.

وقد دعي القمر بـ«عم» وذلك في النصوص القتبانية. وبـ«المقه» عند السبئيين، وبـ«سن» «سين» عند الحضرميين وبـ«هوبس» عند السبئيين[2]. وهو الإله الأكبر عند هذه الشعوب أيضاً.

---

(1) Halevy, 534, 535, 583, 586, 587, 591, 695, Glaser 80, 84.

(2) Hommel, Grundriss, I, S. 85, Altertumer, 1899, S. 28.

ونعت القمر بـ«كهلن»، أي «الكهل». والصورة العامة له، أنّه على هيئة رجل مسن[1]. ولعلّ هذه الفكرة هي التي أوحت إلى الناس بتسميته بالتسمية المذكورة، وينعته بنعوت لها صلة بالكهولة مثل: «حكم»، أي «حكيم»، و«علم» أي «عليم»، و«صدق»، أي صادق وصديق، و«نهى»، وأمثال ذلك من نعوت لها صلة وثيقة بتقدم السن وبحصول التجارب والعلم نتيجة لذلك. وتعني لفظة «كهلن» «كاهلن»، أي الكاهل، القدير والمقتدر[2]. وهي بالطبع من صفات الإله القمر ونعوته[3].

وودّ هو صنو للإلهين «جيل» «Jil» و«بحد» «Pahad» من آلهة الساميين[4]. وهناك من يرى وجود صلة بينه وبين «Eros» الإله اليوناني، ويرى أنّه صنم يوناني في الأصل استورد من هناك، وعبد عند العرب. وهو رأي يعارضه «نولدكه» لعدم وجود تشابه في الهيئة بين الصنمين[5].

---

(1) Handbuch, I, S. 215.

(2) Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284.

(3) Halevy 237, Chrestom. 91, 97.

(4) Reste, S. 17, 31, 42, Ency. Religi. VIII, P 180.

(5) Ency. Religi, vol, I, P. 662.

وقد وردت لفظة «شهرن»، أي «الشهر» بعد كلمة «ود» في بعض الكتابات. فورد: «ودم شهرن»، أي: «ود الشهر». وتعني لفظة «شهر» القمر في عربية القرآن الكريم[1]. وهي بهذا المعنى في اللغات السامية الأخرى. ولما كان القمر هو الذي يثبت الشهور، لذلك قيل للزمن المعين شهراً، فالشهر في الأصل بمعنى قمر.

ويعبر عن الشهر بلفظة «ريسن» في القتبانية، وقد ذكرت بعد لفظة «عم» المرادفة للفظة «ود» في هذه اللهجة[2].

وقد ورد اسم «ودّ» في النصوص المعينية التي عثر عليها في «ددن»، أي «الديدان» وفي النصوص الثمودية. إذ كان من الآلهة المعبودة عند قوم ثمود كذلك. وفي أحد النصوص الثمودية كتابة دوَّنها أحد المؤمنين الفانين في حب ودّ، معناها: «أموت على دين ودّ»، «بدين ود أمت»، وفي كتابة أُخرى: «يا إلهي، احفظ لي ديني، يا ودّ أيده»[3].

---

(1) Glaser, 324, 504, Nielsen, Alt Arabische S. 37.

(2) Handbuch, I, S. 216.

(3) Herbert Grimme, Die Losung des Sinainschriften, Die Altthamudische Schrift munster, 1926, S. 40.

ونعت «ودّ» بالإله فورد «ا ل هـ ن» «الهن»، أي الإله[1]. وذلك في جملة «ودم الهن»، ومعناها «ودّ الإله».

وقد وردت في نص قتباني جملة: «بيت ود»[2]. ومعناها معبد خصص بعبادة الإله ودّ. ولا بدَّ أن تكون هناك جملة معابد خصصت بعبادة هذا الإله.

ويعرف «ودّ» بـ«المقه» عند السبئيين. فهو الإله القمر عندهم. وهو إله شعب سبأ الأكبر، المقدم عندهم على سائر الآلهة.

وقد وردت في بعض النصوص جملة: «هوبس والمقه»، ومعنى «هوبس»، اليابس والجفاف، وهو وصف للقمر[3]. ويعلل العلماء ذلك بفعل القمر البارز في أحداث الجزر حيث تنسحب المياه من الساحل مسافة من البحر. وقد أشار الهمداني إلى أنَّ اسم القمر «هيبس»[4]، والظاهر أنَّ هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الإسلام.

---

(1) Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284, Halevy 237, Chrestom. 91, 97.

(2) Hommel, Die Sudarabischen allertumer, S. 2.

(3) Handbuch, S. 40.

(4) D. H. Muller, Dic Burgen und Schlosser, II, Vien, 1881, S. 20 ff., Hommel, Die Sudarabische alter., S. 30.

وليس للعلماء رأي واضح صحيح في معنى «المقه»، فرأى بعض أنَّ الكلمة من أصل «المق»، وهي بمعنى لمع، فيكون للاسم معنى اللمعان[1]. ورأى بعض آخر أنَّها بمعنى «سيده»، إلى غير ذلك من تفسيرات[2].

وتدلُّ روايات الإخباريين عن «المقه» على عدم وقوفهم على حقيقة هذه التسمية، فقد حاروا فيها، واضطربوا في أمرها، ولم يظهر أحد من بينهم من عرف حقيقتها. فصيرها بعضهم اسماً من أسماء الملكة «بلقيس»، وصيرها بعض آخر مصنعة من مصانع الجن التي بنتها على عهد سليمان، وجعلها الهمداني الزهرة، «لأنَّ اسم الزهرة في لغة حمير: يلمقه، والمق»[3].

وذكروا أنَّ بناء «يلمقه» ظل قائماً باقياً إلى أيام غزو الحبشة لليمن، فهدموه[4]. وإذا صحت رواية الهدم هذه، فلا يستبعد حينئذٍ أن يكون ذلك بسبب كونه معبداً وثنياً

---

(1) Hafers in Zeitschrift fur die Wissencharte der sprache, I, Bd., 1884, S. 304, D. Mielsen, Ilmukah, S. 5, osiander, in ZDMG., Bd., 10, S. 2, Bd., 17, 18, S. 794.

(2) Nielsen. Altarabische, S. 40.

(3) البكري (1398) «يلمقه».

(4) D.H. Muller, Burgen, II, S. 972, D. Nielsen, Der Sabaische Golt ilmukah, S. I.f.

خصص بعبادة الأوثان، والأحباش نصارى سعوا لطمس الوثنية ونشر النصرانية في البلاد.

وقد حفظت لنا نصوص المسند أسماء جملة معابد خصصت بعبادة المقه. ومن أشهرها معبد «المقه» الكبير بمدينة «مأرب»، المعروف بمعبد «المقه بعل اوم» المقه رب «اوام»، وهو معبد لا تزال آثاره باقية، زارته ونقبت فيه بعثة «وندل فيلبس» الأمريكية إلى اليمن. وتعرف بقايا هذا المعبد عند أهل اليمن باسم «حرم بلقيس» و«محرم بلقيس»[1].

ولم تقتصر عبادة «المقه» على السبئيين، بل تعبَّد له أهل الحبشة كذلك، فنجد له معبداً عند «يها» «يحا». انتقلت عبادته إليهم من السبئيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الإفريقي المقابل لليمن، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم.

وقد كني عن المقه بـ«ثور» في بعض الكتابات. وممَّا يؤيد أنَّ المراد بثور هذا الإله هو صورة رأس الثور

(1) Wendell Phillips, Qataban and Sheba, 1955.

التي ترد في كثير من الكتابات ترمز إليه. كذلك رمز إليه بنسر وبصور الحيات.

وهذه الصورة من الرموز الدالة على الإله القمر عند الساميين[1]. وقد صور العبرانيون «يهوه» على هيئة عجل[2]. ويلاحظ أنَّ أكثر الأوثان والصور «صلمن» التي كان الناس يقدمونها إلى معابد المقه وفاءً لنذور نذروها لها، اشتملت على صور ثيران، ويلاحظ كذلك أنَّ الثيران كانت من أكثر الحيوانات التي كان المتعبدون يقدمونها ذبائح لهذا الإله.

وقد استنتج «دتلف نلسن» من هاتين الملاحظتين ومن تسمي أشخاص وأسر وعشائر وقبائل باسم «ثور» أنَّ الثور رمز يراد به هذا الإله المقه، أي القمر[3].

ووردت في بعض النصوص هذه الجملة: «المقه ثور بعل»، ومعناها «المقه ثور رب»[4]. أي «المقه الثور، هو

---

(1) D. Nielsen, Die Altarabische Mond-Sheba 1955.

(2) D. Nielsen, Die Altarabische Mond-religion, S. 107, ff, Ilmukah, S. 51. f.
الملوك الأول، الإصحاح الثاني عشر، الآية 28، الخروج، الإصحاح، 32، الآية4.

(3) Ilmukah. S. 52.

(4) Glaser 138, 891.

«رب». كما وردت جمل مثل: «المقه ثهون»، بمعنى: «المقه المتكلم» ومثل: «المقه ثهون بعل أوم»، أي «المقه المتكلم رب أوّام»[1].

ويظن أنَّ المراد بذلك الكاهن المتكلم باسم الرب «المقه». فقد كان لبعض المعابد كهنة، يزعمون أنَّ الآلهة تتكلَّم فيها، ويقومون أنفسهم بدور الوساطة والترجمة. فإذا أراد شخص سؤال إلهه عن مشكلة يريد حلاً لها، أو عن قضية عويصة، أو عن سرقة وما شاكل ذلك، يذهب إلى المعابد المختصة، التي يزعم أنَّ الآلهة تجيب فيها، فيتقدم إلى الكاهن بنذر وبهدايا مناسبة، ثم يلقي سؤاله، فيظهر عندئذٍ صوت مسموع، يزعم أنَّه صوت الإله الذي لا يرى، يجيب على السؤال، أو على الأسئلة، بما يناسب السؤال.

و«عم» هو الإله القمر عند القتبانيين. وهو إلههم الأكبر. ويقابل الإله ود عند المعينيين، والإله «المقه» عند السبئيين، والإله «سين» عند أهل حضرموت[2].

وقد أطلق القتبانيون على أنفسهم «ولد عم»، كما

---

(1) Rep. Epigr., 4938, 4962.

(2) Ency., V, P. 882, Margoliouth, Relation, P. 18.

أطلق السبئيون على أنفسهم «ولد المقه». وهو المدافع عنهم الذائد عنهم في السلم وفي الحرب.

وترد لفظة «أنبى» في الكتابات القتبانية علماً على إله ذكر هو القمر. وقد وردت بعد اسمه كلمة «شيمن» أي الحامي، فورد «أنبى شيمن»، أي «أنبى الحامي» والمدافع عن المؤمنين به. فهو إذن في معنى «عم»[1].

وقد عبَّر عن الإلهة «الشمس» بـ«ذات حمم» أي «ذات حميم»، «ذات حمم»، أي ذات الأشعة التي تشبه الحميم من شدَّة الحر. وهذا المعنى قريب من معنى «ال حمون» El-Hamon و«بعل حمون»، في العبرانية، ويراد بها الشمس. و«حمة» Hamma في العبرانية هي الشمس.

وورد في بعض النصوص التدمرية اسم الإله «حمن»، وورد هذا الاسم في بعض النصوص النبطية التي عثر عليها في حوران. وهذا الإله هو الشمس. وقد كني عنها بالأشعة الحارة المحرقة التي ترسلها خاصة في أيام الصيف[2].

---

(1) Glaser 1602, 1604, SE. 84, Ilmukah, S. 56, D. Nielsen, Neue Katabanische Inschriftten, S. 14.

(2) Handbuch, I, S. 225, Hommel, Aufsatze ume Abhandlungen, II, S. 177, Ilmukah, S. 53, osiander, in ZDMG., Bd., 20, S. 282.

وهناك من فسر «ذات حمم» بـ«ذات حمى» والحمى الموضع الذي يحمى، ويخصص بالإله أو المعبد أو الملك أو سيد قبيلة والمكان الذي يحيط بالمعبد، فيكون حرماً آمناً لا يجوز لأحد انتهاك حرمته(1). وفي جزيرة العرب جملة مواضع يُقال لها حمى، ذكر أسماءها الإخباريون.

وعبر عن الشمس بـ«ذات بعدن»، أي «ذات البعد». وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض، أي في أيام الشتاء. وقد استدل على ذلك بجملة وردت في نصوص المسند، هي: «بعلمن بعدن وقربن»، أي «بالعالم البعيد والقريب»، بمعنى في الماضي والحاضر(2). وقصد بذلك الشمس في هذا الوقت من السنة حيث تكون أشعتها غير محرقة ولا شديدة مؤذية للناس(3). وأنا لا أستبعد أن يكون المراد من ذات البعد، الآلهة التي تشمل برحمتها وبركتها الأبعاد، أي المسافات الواسعة والأماكن البعيدة فضلاً عن القريبة.

---

(1) Handbuch, I, S. 225, E. Osiander, in ZDMG., Bd, 20, 1866, S. 282, Hommel, Aufsatze, II, S. 177, Mordtmann, Himjarische Inschri, S. 27, Mordtamann, in ZDMO., Bd. 31, S. 88, Sab. Denkmaler, S. 258, Fell, in ZDMG., Bd. 54, S. 250. f.

(2) Glaser, 618 Corpus, No. 541.

(3) Handbuch, I, S. 226.

وكني عن الشمس في النصوص القتبانية بكنى أخرى، منها: ذت صنتم، وذت رحبن، وذت صهرن[1]. وهي من النعوت التي نعتت بها هذه الآلهة الشمس.

ويظن أنّ «اثرت» الإلهة المذكورة في النصوص القتبانية هي الشمس، ويظن أيضاً أنّ هذه الكلمة قريبة في المعنى من كلمة «عشيرة» العبرانية و«عشرتو» الآشورية البابلية، وإنّها تعني في القتبانية الشروق أو الشارقة والشرقة الشديدة، من «عثر» بمعنى شرق وإشراق، أضيف إلى نهاية الكلمة حرف التأنيث، لأنّ الشمس مؤنثة، كما فعل في عثتر إذ عد مؤنثاً عند الساميين الشماليين فصار «عشترت» أي أنثى. وكما فعل في «كوكب» و«ملك» و«ذي الخلصي» و«ذي الشرى» حيث أضيفت إليها التاء، فصارت كوكبت «كوكبة»، وملكت «ملكة» و«الخلصت» و«الخلصة» و«شريت»[2].

وقد عثر في النصوص النبطية، على اسم إلٰهة هي: «ربة العثر» وهي الشمس[3].

---

(1) W. Fell, Sudarabische Studien, in ZDMG., Bd. 54, S. 238. ff., 1900, D. Nielsen, Neue Katab. Inschr., S. 15.

(2) Handbuch, I, S. 237, Glaser 1395, 1604, SE. 84, Rhodokanakis, Kata. Texte., II. S. 121.

(3) Littmann, No. 24, Lidzbarski, Ephem., Bd., 4, S. 292, Handbuch., I, S. 227.

وتقابل الشمس التي هي أنثى وآلهة أم، الإلٰهة «عشترت» «عشتار» عند الساميين الشماليين، حيث تعد عندهم آلهة وآلهة أم، بينما هي إله ذكر عند العرب الجنوبيين. وقد عرفت الشمس بـ«أم عثتر» في النصوص العربية الجنوبية، لأنَّها أم الإله «عثتر» عند العرب الجنوبيين. وهي لذلك إلٰهة البركة والخصب والحبل، بينما تقوم «عشتروت» «اشتار» «عشتار» بهذه الوظيفة عند الساميين الشماليين[1]. وقد جاء في نص سبئي وُجد في مدينة «صرواح» أنَّ صاحبة النص قدمت إلى الآلهة «أم عثتر» أربعة تماثيل من ذهب، لأنَّها وهبت لها أربعة أطفال هم ولد واحد وثلاث بنات، كلهم أحياء يرزقون، ولأنَّها سرت قلبها بهذه الذرِّيَّة. وهي لذلك قدمت هذه التماثيل، ولترجو منها أن تستمر في الإنعام عليها وعلى ابنها وبناتها بالصحة والعافية[2]. ويتبين من هذا النص أن السبئيين كانوا ينظرون إلى «أم عثتر» أي الشمس، نظرة البابليين إلى «عشتار» على أنَّها إلٰهة الخصب[3].

وورد في بعض النصوص العربية الجنوبية «أبم

(1) Handbuch, I, S. 228.

(2) Derenbourg, Etudes sur l'Epigraphic du Jemen, Paris, 1884, No. 11.

(3) D. Nielsen, Altarabische, S. 41.

عثتر»، أي «أب عثتر»، لأنَّه بمثابة الأب الشفيق الرحيم بالقوم المؤمنين به[1].

وقد نعت «عثتر» بنعوت، فورد «عثتر شرقن»، و«عثتر ذ قبضم»، و«عثتر ذ يهر»، وزهاء ثلاثة عشر نعتاً آخر على هذا النحو، كلماتها الأخرى المذكورة مع اسم الصنم، هي أسماء مواضع. ويعني النعت الأول، وهو «شرقن»، معنى الشارق والمشرق، أو جهة المشرق. وأما النعت الثاني، ففسر بـ«القابض» أو «الجالس»[2]. وفسرت جملة «عثتر ذ يهرق»، بـ«عثتر صاحب يهرق» «يهريق»، و«يهرق» اسم مدينة من مدن معين، يظهر أنَّه كان بها معبد لعبادة «عثتر»[3].

وورد أيضاً «عثتر غرين»، أي «عثتر الغارب»، كناية عن طلوعه عند الغروب، فهو إذن نجم الشروق ونجم الغروب. كما ورد: «عثتر نورو»، أي «عثتر نور»، تعبيراً عن لمعانه وعن النُّور الظاهر عليه. وجاء: «عثتر

(1) D. Nielsen, Mondreligion, S. 42.

(2) N. Rhodokannakis, Stud., II, S. 27, Ency. Religi., vol., 10, P. 882, Glaser 1089-1660, Halevy, 208.

(3) Handb., S. 228, Hommel, Grundriss, I, S. 85, W. Fell, in ZDMG., Bd., 54, S. 231-259.

سحرن»، أي «عثتر السحر»، أي عثتر الذي يظهر عند السحر، وعبر عنه بـ«متب نطين»، أي الحامل للرطوبة، تعبيراً عن الرطوبة التي تكون في الجو عند ظهوره[1].

ويرى بعض الباحثين أنَّ «عثتر شرقن»، هو حارس المعابد والمقابر، إليه يُصلى ويُدعى أن تصل الهبات إلى المعابد[2]. وإليه توسل المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين بها المغيرين لأحجارها الطامعين في كنوزها، ولهذا نعت بـ«عثتر يغل»، أي «عثتر المنتقم»[3].

ولدينا جملة أسماء مركبة ورد فيها اسم «عثتر»، مثل «أوس عثت»، و«هوف عثت» و«لحي عثت». و«عثت» هنا هو اختصار «عثتر»[4].

وقد كان الناس يتقربون إلى «عثتر» بالقرابين وبالهدايا ليجيب على أسئلتهم وعويص أمورهم. وذلك في معابد خاصة، اختصت بذلك. ويظهر من بعض التعابير الواردة في النصوص العربية الجنوبية مثل: «ورخ ذ اجبى

---

(1) Grohmann, S. 245.

(2) Ency. Religi., 10, P. 883.

(3) Grohmann, S. 245.

(4) Handbuch, I, S. 228.

ذ عثتر» و«ورخ ذ فرع ذ عثتر»، أنَّ الكهنة كانوا قد خصصوا أشهراً معينة من أشهر السنة، لتوجيه الأسئلة إلى الآلهة. وأنَّ الإجابة إذا لم تكن منسجمة مع سؤال السائل ورغبته تُعاد عدَّة مرَّات بعد أن تقدم القرابين في كل مرَّة، حتى يصدر الجواب المناسب(1).

ولا بدَّ لمن يدخل المعبد من تطهير جسمه ومن لبس ملابس نظيفة، وإلَّا عد آثماً. وعلى من اتصل بامرأة أن يغسل جسمه وأن يطهِّر نفسه قبل دخوله المعبد. ولذلك، فقد كان الكهنة المتكلمون باسم الآلهة يعللون عدم ملائمة الجواب للسؤال، بعدم تقيّد السائل بالنظافة وبدخوله نجساً إلى المعبد(2).

وللمعينيين صنم، ورد اسمه في كتاباتهم، هو الصنم «نكرح». ويرى بعض الباحثين أنّه إله البغض والحرب. وأنَّ لفظة «نكرح» تقابل كلمة «كره» في العربية. وأنّه «مكرو» Nakru أو Makru عند البابليين. وهو «العدو»، فهو على طرفي نقيض مع الإله «ودّ»(3). ويظن أنَّه يرمز إلى الشمس، وأنَّه في منزلة «ذات حمم» عند السبئيين(4).

---

(1) Grohmann, S. 251.

(2) Glaser 1052, Hofmus 6, CIS 523.

(3) Ency. Religi., 10, P. 882, D. Nielsen, Alt Arabi., S. 20, 40.

(4) Handbuch, I, S.188, Ilmukah, S. 56.

وقد وجد من دراسة الكتابات المعينية أنَّ آلهة المعينيين ترد مرتبة على هذه الصورة في الغالب: «عثتر» يليه «ودّ»، ثم «نكرح»، وتذكر بعدها جملة «ال ل ا ت معن» «الالات معن»، أي «الاهات معين» بمعنى آلهة معين[1].

ومن بين أسماء آلهة العرب الجنوبيين اسم الإله: «ال» «ايل»، ذكر اسمه مستقلاً ومقروناً باسم الإله «عثتر» كما في الكتابتين الموسومتين بـ Halevy 144، وبـ Halevy 150، وقد قدّم ذكره فيهما على اسم الإله «عثتر»[2]. وقد ورد بكثرة في الأعلام المركبة.

ومن بين أسماء الآلهة التي ورد اسمها في النصوص العربية الجنوبية، اسم الإله «تلب ريم» «تالب ريم» «تألب ريام». وهو إله خاص بقبيلة «همدان». كما أنَّ «المقه» هو إله سبأ و«سين» إله حضرموت، و«عم» إله قتبان. وقد ظهر بظهور نجم «بني بتع» واشتهر معه. وكان ظهوره حوالي الميلاد بصورة خاصة. ففي ذلك العهد اشتد أمر

(1) Ilmukah, S, 55, Glaser 1089, 1660, Halevy 208, N. Rhodokanakis, Stud., II, S. 26, Glaser 1144, Halevy 353.

(2) Handbuch., I, S. 218, Halevy, in Journal Asiatique, 1872, tome 19, P. 152.

أقيال همدان، فاستأثروا بالحكم، ودعوا أنفسهم ملوكاً، ورفعوا إله قبيلتهم فوق الآلهة الأخرى، فنحروا له الذبائح، وقدموا له النذور، وتنافسوا في بناء معبده. ودام عزيزاً مكرماً ما دام نفوذ ملوك همدان[1].

وقد كانت لهذا الإله مثل سائر الآلهة الأخرى جملة معابد، غير أنَّ معبده الأكبر هو المعبد المعروف بمعبد «تالب ريم بعل ترعت»، أي: «تألب ريام رب ترعت»[2]. ويظهر أنَّ كلمة «ترعت» هي اسم موضع، أقيم المعبد عليه. وهو معبد كانت تقدم إليه أقيال «سمعى» وقبائل همدان الأخرى النذور والقرابين والهدايا، وتحبس له الأرضين.

ومن الآلهة التي ورد اسمها في الكتابات العربية الجنوبية، الإله «حول» «حويل»، والإله «جلس». وتدلُّ لفظة «حول» على الحول والقوَّة. فلعلَّ معنى اسم هذا الإله هو «الحويل»، أي صاحب الحول والقوَّة. بمعنى القوي. وهو من آلهة حضرموت[3].

وورد اسم الإله «حلفن» في جملة أسماء الآلهة

---

(1) Ilmukah, S. 68.

(2) Hommel, Grundriss, I, S. 143.

(3) Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 55, Hommel, sudarabische, S. 22.

المذكورة في الكتابات العربية الجنوبية. وقد ورد في جملة نصوص تتعلق بحبس أموال وبعقد عقود. ويلاحظ أنَّ أصحابها استعانوا بهذا الإله لإنزال النقمة والعذاب وأشد الجزاء بكل من يحاول أن يغيِّر أو يبدل تلك العقود والنصوص، أو يتجرأ فيستولي على الأموال والحبوس المقررة، كما رجوا منه أن يشملهم هم وجماعتهم برحمته وبلطفه وكرمه لإخلاصهم له وفنائهم في حبه[1].

ومن بين الآلهة إله عرف بـ«ذ سموى»، أي «رب السَّماء»، وهو إله ظهر اسمه قبل الميلاد بقليل[2]. وقد بقي اسمه متألقاً في سماء اليمن، يقدم إليه الناس النذور والقرابين إلى ما بعد الميلاد. ويرى بعض الباحثين، أنَّ عبادته تدلُّ على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب الجنوبيين، إذ تدعو إلى عبادة إله واحد، هو «رب السَّماء»[3].

ولدينا كتابة مخرومة أسطراً، لكنَّها لا تزال مع ذلك مفهومة، تفيد أنَّ جماعة من الأشرار المارقين تطاولوا

---

(1) Halevy 147, 148, N. Rhodokanaks, Stud., I, S. 57, 59.

(2) Handbuch, I, S. 88.

(3) Handbuch, I, S. 104, Rivista, 1955, Fasc., I, 11, P. 109, Le Mustion, 1954, Tome LXVII, P, 118.

على حرم «أوثن ذ سموي» أي «الوثن رب السَّماء»، فسرقوه، ونهبوا ما كان فيه، واستولوا على ما كان حُبس له. ولكن عبدته عادوا، فجمعوا ما سرق، وأصلحوا ما أفسدوا، وتقربوا إلى الإله «رب السَّماء» بطلب التوبة والغفران، وختموا نصهم بهذه الجملة: «وذ سموي ليزامتعن شعبهو»، أي وليمتع رب السَّماء شعبه»[1]. ويقصد النص بشعبه أتباع هذا الإله وعبدته.

وإلى هذا الإله، الإله: «ذ سمى» «ذ سموى»، إله السَّماء تعبدت قبيلة «أمر». ويعد «بعل سمن» «بعل سمين» «بعل السَّماوات» إلهاً للبركة والخصب، إذ يرسل المطر فينشر الخير للناس[2].

ونقرأ في النصوص العربية الجنوبية اسم إله جديد، هو الإله «رحمنن»، أي «الرحمن». وهو إله يرجع بعض المستشرقين أصله إلى دخول اليهودية إلى اليمن وانتشارها هناك. وهذا الإله هو الإله «رحمنه» «رحمنا» في نصوص تدمر[3].

---

(1) Rep. Epigr., 850, N. Rhodokanakis, Stud., S. 162, Mordtmann, Beitrage, S. 188.

(2) Rep. Epigr. 4142, Grohmann, S. 245.

(3) Handbuch, I, S. 104, 248.

وورد في نص: «رحمنن بعل سمين»، أي «الرحمن رب السَّماء»، أي إنَّه إله السماء. فصار في منزلة الإله «ذ سموي». ثم لقب بـ«رحمنن بعل سمين وأرضن»، أي «الرحمن رب السَّماء والأرض» في نصوص أُخرى[1]. فصار إله السماوات والأرضين.

ويرد اسم الإله «بعل سمن» «بعل السماء» «بعل السماوات» في الكتابات الصفوية، وفي كتابات تدمر، حيث ورد «بعل شمن» «بعل شمين»، في كتابات بعلبك، وفي كتابات «اللحيانيين». وقد ظهرت عبادته قبل الميلاد[2].

ويظهر لذلك أنَّه من الآلهة المعروفة عند الساميين وعند العرب الشماليين قبل الميلاد، ومن الجائز أن يكون قد انتقل إلى العرب الجنوبيين من العرب الشماليين.

ووردت في الكتابة الموسومة بـ SE 48 أسماء آلهة هي: «م ح ر ض و» «محرضو» و«م ش ر ق ي ت ن» «مشرقيتن» و«نسور» و«ال فخر»[3].

---

(1) Le Mositon, 1054, Tome LXVII, P. 103.

(2) Grohmann, S. 86, Ryckmans, 20.

(3) الجملة الخامسة والسادسة من النص:
N. Rhodokanakis Katabanische, II, S. 28. f.

وقد ذهب «رودو كناكس» إلى أنَّ المراد من محرضو ومشرقيتن الشمس وذهب آخرون إلى أنَّ المراد بهما القمر والزهرة، وذهب فريق آخر إلى أنَّ المراد بذلك غروب الشمس وشروقها[1]. أما «نسور»، فاسم إله، لعلَّ له صلة بـ«نسر». وقد وردت في نص سبئي هذه الجملة: «بيت نسور وبيت ال»، ويقصد بـ«بيت» معبد لعبادة هذين الإلهين: «نسور» و«ال». و«ال» هو «ايل» «ايلو» إله الساميين القديم[2].

وورد في أحد النصوص السبئية هذا التعبير: «أهل نسور»، مؤدياً معنى «قوم نسور» و«ملة نسور». ويراد بهم جماعة هذا الإله التي كانت تتعبد له. وعرف أحد أشهر السنة في النصوص السبئية المتأخرة بـ«ذ نسور»، ولعلّه أريد بذلك نسبة الشهر المذكور إلى هذا الإله[3].

و«نسر» هو اسم صنم من الأصنام التي عرفها أهل الأخبار. وقد زعموا أنَّه أحد أصنام نوح الخمسة، وأنَّ

---

(1) Katabanische, II, S. 38, Hommel, Grundriss, S. 689, 719, Sab. Denkm., S. 80, Sudarabische, S. 22.

(2) Glaser 418, 419.

(3) Glaser 418, 419, 1548, 1549, Kataba., II, S. 36.

«عمرو بن لحي» جاء به إلى حمير، فأشاع عبادته بينهم[1].

وأما اسم الإله «ال فخر»، فيظهر أنَّه مؤلف من كلمتين، هما: «ال» اسم الإله «ايل» المعروف عند الساميين، ومن «فخر»، وهي نعت من نعوت الآلهة. كما في كلمة «ال تعلى» في النصوص القتبانية، وهي بمعنى «الله تعالى» في لهجتنا. و«فخر» العربية، هي مثل «بخرو» في الآشورية، ومنها العلم المركب: «نبخر بلو»[2].

وورد اسم الإله: «يعوق» أي الصنم يعوق المعروف، في نص متأخر، يعود عهده إلى ما بعد الميلاد، وورد معه اسم: «رحمنن بعل سمن»، أي «الرحمن رب السماء». وقد أرخ النص بشهر «ذ داون» «ذي دوأن» لسنة «574» من التاريخ الحميري. المقابلة لسنة «459» للميلاد[3].

وهناك أسماء آلهة لا نعرف من أمرها في الوقت

---

(1) Reste, 23, Ryckmans, 16 Winckler, Arabisch- Semitisch- Orientalisch, 118, Grahmann, S. 85.

(2) Katabanische, II, S. 38.

(3) Ryckmans, in Le Mution, 1954, tome LXVII, P. 100, A. Fakhry, an Archaelog. Journey to Yemen, III, p. 195, PI. XXLX, XXX.

الحاضر شيئاً كثيراً، من بينها الإله: «بلو»، وقد عبر عنه بأنَّه إله البلاء والموت والمنون. وإله يُقال له «حلفن» «حلفان»، ويُقال إنَّه إله القسم والحلف واليمين، والإله «ورفو»، وهو إله الحدود، أي الإله المختص بالمحافظة على الحدود، و«منضح» «منضحت»، وهو إله الماء والري، و«متبقبط»، وهو إله الحصاد عند المعينيين. ثم الإله «يهرهم»، وهو إله المطر(1).

ولابدَّ من الإشارة إلى اسم إله ورد في كتابات عثر عليها في «شبام سخيم»، هو الإله «قينن» «قينان». وهو إله «بني سخيم»(2).

وحفظت النصوص الثمودية أسماء جملة آلهة، تعبدوا لها وتقربوا إليها بالقرابين والنذور. منها الإله: «ودّ» و«جد هدد» و«شمس» و«عزيز» و«نعرجد» و«عمى شجا» و«رضو»، و«منت»، و«كهل» و«نهى»، و«ايل» و«ال»، و«لت» واللات»، و«عترسم» «عترسمن» و«صلم»، «منف» «مناف».

و«جد» هو إله عرف عند بني إرم وعند العرب الشماليين وفي المقاطعات السورية، وهو إله «السعد»،

---

(1) Grohmann, S. 246.

(2) Grohmann, S. 245.

أي «Tyche» في اليونانية. يسعد الأشخاص والبيوت. وقد سمي به موضع «بعل جد» وموضع «مجدل جد»، وأسماء مواضع أُخرى فيها كلمة «جد»[1].

و«هدد» هو اسم إله تعبدت له شعوب عديدة من شعوب الساميين، منهم بنو إرم والعرب الجنوبيون والشماليون، كما تعبد له الآشوريون.

وقد اقترن اسمه عند الآشوريين والبابليين بـ«رمان»، ودخلت عبادته إليهم من بني إرم الغربيين. ويمثل «هدد» مثل «رمان» «رمون» إله الهواء والرعد والعواصف، ويظهر أنَّه من أصل عربي هو «هدّ». ومن اسم هذا الصنم الاسم «بنهدد» «بن هدد» «بنحدد» المذكور في التوراة[2].

ولابدَّ أن تكون لهذا الإله صلة بالإله «جدّ»، ومن هذا الاقتران ظهر «جد هدد» في كتابات قوم ثمود.

و«رضو» هو الصنم «رضي» عند الأخباريين، وهو صنم بقي حياً تتعبد له القبائل العربية حتى الإسلام، فكسر[3]. ويرى «دتلف نيلسن»، أنَّه يمثل الزهرة عند قوم

(1) Hastings, P. 276.

(2) Hastings, P. 323.

(3) الأصنام (ص30).

ثمود والصفويين، وأنه في منزلة «عثتر» عند العرب الجنوبيين[1]. وقد تعبدت له «بنو ربيعة بن كعب»، كما تعبد له أهل تدمر والنبط وأهل الصفاة، وعرف بـ«هـ ـ رضو» «هارضو». أي بإدخال «هـ» «ها» أداة التعريف على الاسم. وقد انتشرت عبادته بين قبائل نجد والحجاز[2].

أما «عزيز»، فإنَّه الإله «عزيزو» «Azizo» المعروف عند أهل «الرها» «Edessa». وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنَّه يمثل كوكب الصباح، أي الزهرة. وقد وصف في كتابه مدونة باليونانية أنَّه: «deus bonus Puer Phosphorus»، أي الإله الجميل اللمَّاع ذو الأشعة البرَّاقة التي تشبه في لمعانها لمعان الفوسفور[3].

و«كهل» أو «كاهل»، هو «كهلن» المذكور في كتابة معينية. وقد ورد الاسم مقروناً في نص ثمودي بأداة التعريف «هـ» «ها»، أي «هـ ك هـ ل» «ها ـ كهل» «هكهل». وتعني

---

(1) Handbuch, I, S. 229.

(2) E. Osiander, 499, Reste, S. 58. f.. Ryckmans, 18, Jaussen-Savignae, Mission, II, 565, 598, Grohmann, S. 84. f.

(3) Handbuch, I, S. 220.

لفظة «كهل» المعنى المفهوم منها في عربيتنا، كما تعني «القدير»[1].

وتعني كلمة «نهى» في الثمودية ما تعنيه لفظة «حكم» في العربية الجنوبية، أي «حكم» و«حكيم» في بعض الآراء، ولعلّها تعني «الناهي»، وتكون بذلك صفة للإله. وقد ورد اسم هذا الإله في مواضع عديدة من الكتابات الثمودية[2].

وأما «منف»، فإنّه الصنم «مناف» المذكور عند أهل الأخبار. وقد تعبدت له قريش ولحيان، وهذيل، وقد تعبدت له في «رحاط»[3].

وقد ورد اسم «صلم» في عدد من الكتابات الثمودية. ويظهر أنّ الثموديين كانوا قد أخذوا عبادة هذا الإله من أهل «تيماء». فقد كانت تيماء من أهم الأماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم في حوالي السنة «600» قبل الميلاد. وقد جاءت عبادته إليهم من «بني إرم». ومنهم انتقلت عبادته إلى العرب. وتدلّ بعض الأسماء المركبة الواردة

---

(1) Handbuch, I, S. 215, Glaser 299, Halevy 237, Hommel, Grundriss., S. 163, Enno Littmann. Zur entzifferung der Thamudischen inschriftten, 1904, S. 75.

(2) Handbuch, I, S. 215.

(3) أخبار مكة. للأزرقي (1/ 78).
Ryckmans, 16, Reste, 18. f., Grohmann, S. 84.

في الكتابات اللحيانية مثل اسم «صلم يهب» «صلميهب» على أنَّه كان معبوداً عند اللحيانيين كذلك[1]. ومن لفظة «صلم» جاءت كلمة «صنم» على رأي بعض المستشرقين.

وقد ورد اسم الإله «عترسم» «هـ ـ عترسم» في عدد من الكتابات الثمودية. وقد توسل فيها أصحابها منها أن يمن عليهم بالبركة والخير والصحة والسلامة[2]. وقد جاء اسم هذا الصنم من «عثتر سمن» «عثتر سماء»، أي «عثتر السماء».

والإله «ودّ» هو إله معروف عند الثموديين كما سبق أن ذكرت. وقد تودد إليه عبَّاده والمؤمنون به، فذكروه في كتاباتهم، ورمزوا إليه بصورة حيَّة، كما رمز إليه العرب الجنوبيون بصورة رأس ثور. وقد تعبر صورة الحيَّة عن الروح التي في بدن الإنسان[3].

ووردت في الكتابات اللحيانية، أسماء جملة آلهة. منها: «ذ غابت» ذو غابة» و«عوض» و«ودّ» و«بعل سمن» و«سلمان» «سلمن»، و«العزى»، و«منف» «مناف»،

---

(1) Hubert Grimme, Die Losung des Sinaischriftproblems, Die Altthamudische Schrift, Munster, 1926, S. 23, Grohmann, S. 86.

(2) Hubert Grimme, S. 43.

(3) Grohmann, S. 269.

و«جـذت»، و«ال» «ايـل» و«الـه» «الـه»، و«لـت» «الـت»، و«ود»، و«سمع» و«نصر»، و«منت» و«هفلس»، و«عجلبون» «عجلبن»، وأكثر هذه الآلهة كما نرى معروفة، وردت أسماؤها في الكتابات وفي مؤلفات أهل الأخبار.

والإله «ذ غبت» «ذو غابة»، هو من أشهر آلهة اللحيانيين. ولعلَّه إلههم الأول والأكبر. ومع ذلك، فإنَّنا لا نعرف عنه شيئاً كثيراً. وقد كان له معبد في «الديدان»[1].

وخوطب بكلمة «قدست»، أي القدس أو المقدَّس في كتابة من كتاباتهم، وقيل إنَّه في جملة ما قدم إليه من قرابين، قرابين من البشر[2].

وليست كلمة «ذ غبت» «ذو غابة»، اسم علم للإله، بل هي صفة له، تعني: «صاحب الغابة»، أو«صاحب غابة». وقد وردت لفظة «ذ غبت» في الأعلام المركبة، مثل: «عبد ذ غبت» «عبد ذو غابة»، و«فلح ذ غبت» «فالح ذو غابة»، و«خرح ذ غبت» «خرح ذو غابة»، و«مر ذ غبت»، أي «مرأ ذو غابة»، و«زيد ذ غبت»، أي «زيد ذو غابة».

---

(1) Ryckmans, 19, Jaussen-Savignac, Mission, II, 368, 371, 375, W. Caskel, Lihyan, S. 45, Grohmann, S. 85.

(2) Histoire Generale des Religions, tome, IV, P. 312, Preislamiq., P. 19.

وورد «عرر ذ غبت»، أي «عرر ذو غابة». والعرر والعر، الجرب، وهو مرض جلديّ معروف. فكأنَّ صاحب الكتابة أراد بها، أنَّ الإله «ذو غابة» يرسل هذا المرض إلى مخالفيه ومن يعارض أحكامه أو يعتدي على غيره[1].

وأما «عوض»، فقد ورد اسمه في الأعلام المركبة مثل: «عبد عوض»، و«جد عوض»، وقد تعبد له الصفويون كذلك[2].

وأما ودّ، فهو إله عام له شهرة عند العرب، وقد عمَّت عبادته كل جزيرة العرب. والظاهر أنَّه كان من الآلهة العربية القديمة، وقد بقي معبوداً حتى الإسلام، وهو من الأصنام المذكورة في القرآن[3]. وقد نعت بـ«افكل»، وورد اسمه في الأعلام اللحيانية المركبة[4]. وتعبدت له تميم، وطيىء، والخزرج، وهذيل، ولخم، وقريش. وأقيم له صنم في دومة الجندل، صنع على هيئة إنسان. ويرى البعض أنَّه الإله «أدد» عند ثمود. ويظن أنَّ

---

(1) W. Caskel, Lihyan and Lihyanish, S. 44.

(2) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P. 19, Handbuch, I, S.193.

(3) سورة «نوح» 71، الآية 23.

(4) Histoire, IV, P. 312.

الصنم «قوس» يرمز إليه، ويرى بعض الباحثين أنَّ «نسراً» والصنم «ذو غابت» يرمزان إليه كذلك[1].

وقد نعت «ودّ» في بعض النصوص العربية بـ«نحسطب» «نحس طب»، ومعناه «الحية الطيب» «الحية الطيبة»، لأنَّ الحية رمز للإله: «ودّ»[2]

وأما «بعل سمن» أي «رب السماء»، فقد تحدثت عنه، ووجدنا أنَّه كان معبوداً عند العرب الجنوبيين، والغالب أنَّهم أخذوا عبادته من العرب الشماليين. وقد كان له معبد في «ديدان».

وقد نعت معبده بـ «احرم» «احرام»، بمعنى «الحرم»، أي حرم الإله: «بعل سمين» «رب السماء»[3]. وتعبد له «النبط»، وكانوا قد أقاموا له معبداً في «سيع»، وذلك فيما بين السنة 33/ 32ـ 13/ 12 قبل الميلاد[4].

والعُزى من الأصنام المعروفة عند أهل الأخبار. وقد

---

(1) Grohmann, S. 87, Reste, S. 14. ff., Ryckmans, 16, Jaussen-Savignac, Mission, II, 395, 581.

(2) Grohmann, Gottersymbole, 71.

(3) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P. 20.

(4) W. Caskel, S. 45.

بقيت عبادته معروفة إلى الإسلام. وقد أشير إليه في القرآن. وقد ذكر اسمه في كتابات عثر عليها في «العلا»[1]. وتمثله «سمرات» جمع «سمرة»، وهي شجرة، كان لها حمى، ويتقرب الناس إليها بالنذور[2].

وقد ذكر أنَّ «مضاض بن عمرو» وضع غزالين من ذهب للعزى وذلك في «بئر زمزم»، وقد استخرجهما عبد المطلب. وقد تعبدت لهذا الصنم «قريش» وغطفان. وأقامت غطفان له معبداً كبيراً في «بز» «بوز» عرف بـ«كعبة غطفان». كما عبدت شجرة في «وادي نخلة»، زعمت أنَّها العزى. وتعبدت له قبائل أُخرى مثل كنانة وهوازن وخزاعة وثقيف و«آل لخم» في الحيرة، حيث قدموا له ضحايا بشرية. وصنعت له ثقيف صنماً تقربت إليه[3]. وتعبد له النبط كذلك، وصنعت له معبداً في «بصرى» دعي «بيت ايل». وعبَّر عنه بـ«كوكبنا»، أي «الكوكب»، وهو أنثى، أي إلٰهة»[4].

وقد ورد اسم «العزى» على هذه الصورة: «هنعزى»

---

(1) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P. 20.

(2) أخبار مكة للأزرقي (2/ 74).

(3) Reste, S. 76, Documents Epigraphiques, 35.

(4) Doughty, Travels in Arabia Deserta, II. 511, 515.

في كتابة لحيانية، دونها رجل اسمه «أوس بن حجر»[1]. ويظن بعض الباحثين أنَّ العزى تمثل كوكب الصباح. ويظهر أنَّ اللحيانيين قد أخذوا عبادتها من نبط بلاد الشام[2].

وورد اسم العُزَّى في الأعلام المركبة، مثل: «بل عزينى» «بال عزينى» وبـ «ايل عزينى»، أي بـ«العزينى»، وذلك في الكتابات الثمودية. و«تيم العُزَّى» و«عبد العُزى» و«أمت العزى»، وفي كتابات أُخرى تعود إلى ما بين القرن الخامس قبل الميلاد، والقرن الرابع بعد الميلاد[3].

ويظهر من بعض الأعلام اللحيانية المركبة، مثل: «اوس يه» «اوس يهو»، و«عزريه» «عزر يهو»، أنَّ القسم الثاني من الاسم، وهو «يه» «يهو»، قريب من «يهوه»، وهو الإله الكبير المعروف عند العبرانيين.

وأما الإله «جدت»، فالغالب أنَّه إلٰهة، أي إلهاً أنثى، بدليل وجود تاء التأنيث في آخر الاسم. والأصل هو «جد»، وهو اسم إله تكلمت عنه[4].

---

(1) W. Caskel, S. 82.

(2) W. Caskel, S. 45.

(3) Littmann, Thamud und Safa, Leipzig, 1940, 29.

(4) Ryckmans, Preislamiques, P. 19. f., Histoire, IV, P. 312.

وأما «هفلس» «ها ـ فلس»، فإنَّه «الفلس»، عند أهل الأخبار. وقد ذكروا أنَّه كان على هيئة حجر أسود تعبدت له «سُلَيمْ»، أو على صورة إنسان قدَّ من حجر عند «طيىء»[1].

و«قيس» و«قيسو» من أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات اللحيانية. وقد كان له معبد عرف بـ«بيت قيس» في مدائن صالح[2].

ويدلُّ وجود اسمه في الأعلام العربية المركبة، مثل «عبد قيس» و«عبد القيس»، أنَّه كان من الأصنام المعروفة المعبودة عند بقية العرب في مختلف أنحاء جزيرة العرب.

وورد في كتابة لحيانية اسم إله هو: «محر» «هـ ـ محر» «همحر» وبعده اسم إله آخر، هو «هنا كتب». ويظهر أنَّه من الآلهة التي كانت تعبد في العربية الجنوبية وعند المعينيين الشماليين، وتعني لفظة «محر»، شريعة، أو قانون أو أمر،

---

(1) E. Osiander, 501, Reste, 51, ff., Ryckmans, P. 17, Grohmann, 84, Jaussen-Savignac, Mission, II, 484, Grohmann, S. 84.

(2) Reste, 67, Ryckmans, 48, GRohmann. 85, Jaussen-Savignac, Mission, II, 501, 520, 528, I, 169, 200, CIS, II, 209, Doughty, Documents Epigraphiques, 38, CIS, II, 198, J. Euting, Tagebuch, II, S. 262.

أو سنة. وهو من الآلهة التي اختفى اسمها في الكتابات اللحيانية المتأخرة[1].

وأما «هنا كتب» «هنى» «هانى»، و«هنى كتب» «هاني كتب» المذكور مع «هـ ـ محر» «همحر» «هامحر»، فيرى «كاسكل» «Caskel» إنَّه الإله «توت» «Thot»[2]. و«توت»، هو إله مصري، ويرمز إليه بصورة قرد. ويمثله الإله «نبو» عند البابليين. ويمثل «توت» «هرمس» و«المريخ» «Merkur». فهو الإله الكاتب. ولعلَّ اللحيانيين أخذوا إلههم هذا من المصريين[3].

ووردت في بعض الكتابات اللحيانية أعلام مركبة، جاء فيها اسم هذا الإله، مثل «جرم هنا كتب»، و«زيد هنا كتب». ومعنى «جرم» و«زيد» خادم أو عبد، فيكون الاسم «عبد هنا كتب»، «عبد هنا كاتب»[4].

وأما «سلمن» «سلمان» فإنَّه من الآلهة التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين المتأخرين. ويرى بعض الباحثين أنَّه والإله «اب الف» «أبو إيلاف» من الآلهة التي كان

---

(1) W. Caskel, S. 45.

(2) Ryckmans, S. 20, Grobmann. S. 86.

(3) W. Cakel, S. 45.

(4) W. Caskel, S. 45.

واجبها حماية القبور. وقد رمز عن «أبي إيلاف» بصورة أسد يوضع عند جانب القبر ليحميه[1].

وورد اسم إله هو «شمس» وقد عبد عند أهل تدمر أيضاً، كما تعبدت له تميم. ونجد بين أسماء رجال قريش وقبائل أخرى أسماءً تدلُّ على تعبد الناس للشمس، ومن هذه الأسماء: «عبد شمس»[2].

وأما الإله «عجلبن» «عجلبون» «عجل بن»، فإنَّه من الآلهة اللحيانية المتأخرة. ويظهر أنَّ اسمه الأصلي هو: «عجل بل» «عجل بول» «عجلى بل» أي «عجل» «بول». ونجد اسمه مع «يرحى بول» «يرح بل» «يرحبل»، و«بل» في الكتابات التدمرية. ويظهر أنَّ تاجراً جاء به إلى اللحيانيين، وأدخل عبادته عندهم. ويظهر أنَّه جاء به من العراق[3].

وأمَّا آلهة الصفويين، فهي «اللت» «لت» «هلت»، و«دين» «ديَّان»، و«هله» «هـ ل هـ»، و«جد عوذ»، و«بعل سمن» و«شيع

---

(1) W. Caskel, S. 46.

(2) Starcky, Palmyre, 37, 80, O. Eissfeldt, 95, 101, Grohmann, S. 87.

(3) W. Caskel, S. 45.

القوم»، و«يثع» «اثع»، و«صالح»، و«ذ الشرا» «ذو الشرى»، و«رضا» «رضى»، و«جد ضيف»، و«رحم» «رحيم»[1].

و«الت»، أي «اللات» آلهة أي أنثى، ويراد بها الشمس. وقد مثلت في بعض النصوص الصفوية بقطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية، ورسمت في بعض النصوص السامية الشمالية بشكل امرأة عارية[2]، ورمز إليها بصورة فرس في النصوص العربية الجنوبية، والفرس من الحيوانات المقدَّسة التي ترمز إلى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيئة فرس[3].

ولفظة «ديَّان»، ليست اسم صنم على ما يظهر، وإنَّما هي صفة من صفات الآلهة. وهي معروفة في عربيتنا وعند المسلمين، تطلق على الله.

وقد استعمل الصفويون «جد عوض» اسماً لإله، كما استعملوا اسماً آخر قريباً منه هو «جدّ ضيف».

وقد ورد اسم الإله: «جد عوض» «هجد عوض» في

---

(1) Ryckmans, pp. 21.

(2) Handbuch, I, S. 214.

(3) Handbuch, I, S. 227, Grohmann, Gottersymbole und Symboltiere auf Sudarabischen Denkmaler, wien, S. 70. f.

نص محفوظ في متحف دمشق، وسم بـ «Damas 1312»، وورد بعد اسم الإلهين: «شع هقوم» «شيع هقوم»، و«هلت» «اللات»[1].

أما الإله «شيع القوم»، فقد ورد اسمه في النصوص النبطية في «بطرا» وفي «تدمر»، وهو إله القوافل في نظر بعض المستشرقين[2]. وهو إله يحمي قومه[3]. وقد احتمى به أهل القوافل خاصة من الأعراب وقطاع الطرق. ولذلك كان التجار وأصحاب القوافل يذكرون اسمه وربّما يحملون وثنه معهم لحمايته لهم في أثناء السفر حتى بلوغهم ديارهم سالمين.

و«رحيم» مثل «رحمن»، أي «الرحمن»، لعلّهما اسمان من أسماء الله الحسنى في الأصل، ثم صارا اسمين علمين. وينطبق هذا القول على لفظة «صالح» الواردة في نصوص الصفويين[4].

أما آلهة النبط، نبط «بطرا»، فهي: «ذو الشرى»

---

(1) G. Ryckmans Inscriptions Safaitiques, Louvain, 1951, P. 87.

(2) Histoire, IV. P. 14.

(3) Handbuch, I, S. 193.

(4) Ryckmans Preislamiques, P. 23.

«Dushara»، و«الـلات»، وهـو آلـهـة، «أم الآلـهـة»[1]، و«منوتو»، أي «مناة»[2]، و«قشح»، و«هبلو»، أي «هبل»، و«شيع القوم» حامي القوم، وإله القوافل[3].

وأما «ذشرا» «ذو شرا»، «Dousarys» «Dousares» «دوسرا»، فإنَّه «ذو الشرى» الذي يرد اسمه عند أهل الأخبار. وهو من آلهة «بطرا»، وقد زعم أنَّه في منزلة «ديونيسيوس» «Dionysos». وعـرف بـ «Dieu Arabique» «Deos Arabikos» فـي بـعـض الكتابات اليونانية الَّتي عثر عليها في الأردن، والَّتي يعود عهدها إلى سنة «116 ـ 117» أو «126 ـ 127» للميلاد. ممَّا يدلُّ على أنَّه كان من الآلهة المعروفة بين العرب، وأنَّه إلٰههم الخاص بهم[4].

وذكر أنَّ «Dusares» هو في منزلة «Dionysus»، وقد عرف عند اليونان بأنَّه إله العرب، كما ذكرت. وأنَّه الإله «Pakides» عند النبط، وله معبد في «جرش» «Geras»[5].

---

(1) CIS, II,85, 98, NSI, 80, Ency-Religi., 9, P. 112.

(2) CIS, II, 97, 98, NSI, 79.f.

(3) Ency. Religi., 9, P. 22.

(4) R. de Vaux, une nouvelle inscription au dieu Arabique, ADAJ, I, 1951, P. 23, f., Grohmann, S. 86.

(5) BASOR, Num. 83, 1941, P. 8.

وورد اسم «دشر»، «دوشرا» «Dushares» في عدد من النصوص الصفوية. ورد في هذه الجملة مثلاً: «فهلت وهدشر ثاو لمن حولت»[1] أي «فيا اللات ويا ذو الشرى، اثأرا ممن يحول». ويقصد بـ«يحول»، يحول شاهد القبر الذي كتبت عليه هذه الكتابة. كما ورد في عدد من الكتابات، يرجو فيها أصحابها من هذا الإله أن ينعم عليهم بالسلامة وأن يتقبل منهم أعمالهم.

وقد ورد مع اسم «ذي الشرى» في بعض الكتابات النبطية، اسم الإله «هبل» واسم «مناة». و«هبل، هو صنم قريش الرئيس. وهو إله الكعبة، ويرمز إلى القمر. وقد وضع في الكعبة على هيئة إنسان، وأمامه حفرة عبر عنها بلفظة «بغبغ»، وكانت يده اليمنى مكسورة، فعوضته قريش بيد من ذهب، والظاهر أنَّ الحية ترمز إليه، أو إلى ود، وأنَّ الحية التي قيل إنَّها كانت في «بئر زمزم»، هي رمز هبل[2].

وقد ورد اسم الإله «جد ضف» «جد ضيف» في عدد

---

(1) Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Vol., II, p. 28, 1953.

(2) الأزرقي، أخبار مكة (1/ 68) وما بعدها.

Reste, S. 73, 221, Jaussen-Saviqnac, Mission, I, 169, CIS, II, 198, Grohmann, S. 87.

من الكتابات الصفوية التي عثر عليها في المملكة الأردنية الهاشمية. كذلك ورد فيها اسم إله آخر هو الإله: «هجد عوذ» «ها ـ جد عوذ»[1].

وأما آلهة «تدمر»، فهي «بل»، أي «بعل» و«عزيزو»، «ارصو» «ارضو»، و«شيع القوم»، و«شمش» «شمس» و«اللات» و«ايل» و«بعل شمين» و«سعدو». ويلاحظ أنَّ الكتابات التدمرية تستعمل في الغالب الكنايات والنعوت الإلٰهيَّة بدلاً من أسماء الآلهة، فاستعملت «تبارك اسمه»، و«رب العالم» و«الله المحسن» و«رب العالمين»، وأمثال ذلك كناية عن آلهة تدمر. وهي تشير إلى وجود فكرة التوحيد عند التدمريين. وإلى إغراب أهل تدمر عن التصريح بأسماء الآلهة، والاكتفاء بذكر نعوتها وأسماءها الحسنى، على طريقة العبرانيين في تجنب ذكر اسم الإله، والتكنية عنه بنعوته. وقد يكون لآراء الفلاسفة اليونان أثر في معتقدات أهل تدمر في آلهتهم[2].

ويرى «ليدزبارسكي» «Lidzbarski» أنَّ «بل»، هو إله تدمر الأكبر. وهو «بعل». ولمركزه الخطير عند أهل

---

(1) Annual of the Department of Antiquities of Jordan, 1951, Vol., I. p. 27.

(2) Ency. Religi., 9, P.592.

تدمر، دعاه اليونان «زيوس» «Zeus». أما «ملك بل»، فإنَّه الشمس، وأما «عجلى بل»، فهو القمر. ويقدم عادة على «ملك بل» في الكتابات. وتقديم القمر على الشمس عادة قديمة عند أهل تدمر لابدَّ أن يكون لها سبب بالطبع[1].

أما الإله «عزيزو»، فهو العزى. ويؤيد ذلك ما ذكره أحد الكتبة اليونان من أنَّه كان كوكب الصباح عند العرب، وأنَّه الإله الرؤوف الرحيم الذي عبدته العرب قبل الإسلام. ويلاحظ أنَّ هذا النعت وارد في نص تدمري، ممَّا يثبت كون «عزيزو» هو «العزى» الإله الشهير[2].

وأما «ارصو» «ارضو»، فيظن «ليدزبارسكي» أنَّه الذي ذكر المؤرخ «هيرودوتس»، Oratal أنَّه أحد آلهة العرب الكبرى مع الإله «اللات». ويظن أنَّ «أرصو»، هو «رضا» «رضى» الإله الذي أشار إليه الأخباريون.

وأما «اللات»، فقليل الورود في النصوص التدمرية مع شيوع الأسماء المركبة المؤلفة منها ومن كلمات أخرى عندهم[3].

---

(1) Ency. Religi., 9, P.593.

(2) Ency. Religi., 9, P.594.

(3) Ency. Religi., 9, P.594.

وأما «منوتو»، فإنَّه «مناة» المذكور في القرآن[1]. وكان له معبد في «قديد»، بين مكة والمدينة، وقد صنع من حجر، وتعبدت له الأوس والخزرج، وهذيل، وخزاعة. وتعبد له النبط كذلك، وأقاموا له معبداً أشير إليه في كتابات «مدائن صالح»، كما تعبدت له ثمود ولحيان ونبط تدمر[2]. وهو أنثى في نظر أهل الأخبار والظاهر أن بينه وبين المنيَّة صلة.

وأما «سعدو»، فقد رأى بعض المستشرقين أنَّه الإله «القمر». وأنَّه الصنم «سعد»، وهو من الأصنام التي ذكرها أهل الأخبار. وقد تعبَّد له بعض كنانة[3].

وورد في بعض كتابات «حوران» اسم إله دعي بـ «قصي». وإليه تنسب بعض الأعلام المركبة التي ورد فيها اسمه، مثل «عبد قصي». ويظن أنَّه الإله المُسمَّى بـ«زيوس كسيوس» «Zeus Kasios» وبـ«Jupiter Casius» في الكتابات اليونانية[4].

---

(1) سورة «النجم» 53، الآية20.

(2) Jaussen-Savignac, Mission, I, 169, 192, CIS, II. No. 224, J. Starcky, Palmyre, 85, Grohmann, S. 84.

(3) O. Eissfeldt, 150, Grohmann, S. 85. Alt. kuit., I, S. 234.

(4) Grohmann, S. 86.

وجاء في كتابات نبط «مدائن صالح» اسم إله عرف بـ«شيع هقوم» «شع هقم» «هشع هقم» «شيع هاقوم» «شيع القوم»، وهو إله القوافل والمحاربين. يدافع عن القوافل وعن رجالها ويصد عنها لصوص الطرق وقطاعها، ولهذا كان يتقرب إليه التجار بالنذور وبالدعوات لينزل بمن يتحرش بتجارتهم العذاب الأليم[1]. وهو أيضاً من آلهة قوم ثمود والصفويين[2].

ويلاحظ أنَّ بين أسماء الآلهة المذكورة أسماء، هي في الواقع ليست أسماء، وإنَّما هي صفات، أو ما يُقال له «أسماء الله الحسنى» في الإسلام. استعملت وأطلقت على الآلهة حتى صارت في منزلة الأسماء. كما نجد صفات وضعت قبلها لفظة «ذ»، أي «ذو» أو «ذت»، أي ذات، وأطلقت على الآلهة إطلاق الأسماء على المسميات. ومن هذا «ذ عقل»، أي «ذو عقل»، و«ذ شرى»، أي «ذو الشرى»، و«ذ قبض»، أي «ذو قبض»، و«ذت أنوط»، أي «ذات أنواط»، و«ذت حمم»، أي «ذات حميم»، و«ذت بعدن»، أي «ذات البعد»، فليست هذه أسماء في الأصل،

---

(1) Grohmann, S. 86.

(2) F. V. Wineth, Safaitic Inscription from Jordan, University of Toronto Press, 1957, P. 20.

وإنَّما هي على ما ذكرت، وقد عبَّر عنها عن آلهة معينة، حتى صارت عندهم في منزلة الأسماء.

وبعد، فإنَّ هذه الأسماء المذكورة قد انتزعتها من الكتابات الجاهلية، وقد وقف أهل الأخبار على بعض منها ووصفوها. أما الأصنام التي ذكرها أهل الأخبار والتي لم ترد أسماؤها في كتابات الجاهليين، فلها بحث خاص لا يدخل في هذا المكان.